

الجنود المرتزقة



جعفر بتييم

الأول) وبذلك من حق ميكافيلي أن يظهر بوطنيته على أن سلامة فلورنسا تتطلب إنشاء جيش وطني قوي بدلاً من الاعتماد على الجنود المرتزقة . ويستفاد من النموذج الأخير تطبيقاً للواقع العملي أن ميكافيلي كان يحلم بتحرير وطنه من الجنود المرتزقة وإنشاء جيش وطني وقد تحقق فيما بعد ذلك توحيد الوطن الإيطالي ، أما بلادنا فبالرغم من وجود الإعلان عن الاستقلال والسيادة والتحدث بمثالية مترفة عن المملكة الدستورية والديمقراطية لا تزال حالة تكريس وجود الأجنبي قائمه في سلك الأمن والدفاع وهي الحالة التي يمقتها الإصلاحيون والوطنيون الشرفاء ، والسؤال يطرح نفسه ألم يأن للسلطات في كل بقاع العالم أن تستفيد من هذه التجارب والمغامرات الخاسرة وسوء الحوادث الانقلابية التي حصلت في التاريخ من هؤلاء المرتزقة والمأجورين ؟ ولعل استحواذ قادة الجنود المرتزقة في مدينة ميلان الإيطالية عام ١٤٥٢م أبلغ مثال على هذه الحالات الانقلابية .

المصادر

١- الأمير - ميكافيلي ٢- التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث / د.عمرعبدالعزيمعمر

والتاريخ يحدثنا أن هناك حركات إصلاحية قادها رجال دين وسياسيون ومفكرون بذلوا جهداً وطنياً وقومياً للوقوف ضد هذه الظاهرة الخطيرة التي عمت أوروبا وصدرتها إلى بقاع العالم ، ومن ضمن الحركات القومية والوطنية الحركة الإصلاحية الزونجولية التي قادها الريك زونجلي في سويسرا بعدما تفشت هذه الظاهرة وانصرف الشباب السويسري في صفوف الدول الأوربية ، وقد لقي رأي زونجلي صدى واسعاً في الشباب الذين استجابوا لنداءاته على أن لا يكونوا تابعين وخاضعين ومأجورين لفرنسا أو الدولة الرومانية المقدسة وحتى للبابا نفسه وقد رأى زونجلي (أن من العار أن تهدر دماء السويسريين في غير مصلحة قومية) . نموذج آخر كان للمفكر السياسي الإيطالي نقولا ميكافيلي في آرائه وأفكاره ضد هذه الظاهرة في إيطاليا وبالخصوص مدينته فلورنسا ، ومهما اختلفنا مع ميكافيلي في آرائه وأفكاره في فصل السياسة عن الأخلاق وتبريراته للحاكم بالأخذ بالوسائل القذرة تجاه شعبه ونكته للعهود إلا أننا وكمواطنين نتفق معه في بعض هذه الأطروحات الوطنية من قبيل إنشاء جيش وطني يحمي البلاد وإقامة الوحدة السياسية التي تجمع شتات الوطن الممزق إذ يقول ميكافيلي (أن اعتماد دولة ما على دولة أجنبية في الدفاع عن أراضيها يعتبر نكبة تؤدي إلى ضياع الدولة

كانت بعض الدويلات الأوربية في نهاية العصور الوسطى تعتمد اعتماداً كلياً على الجنود المرتزقة بدل إنشاء جيش وطني بعد ما كانت الإمبراطورية البيزنطية من قبل تعتمد على بعض من قواد البرابرة في حماية الإمبراطورية ، وأقرب مثال لتجسيد هذه الحالة هي المدن الإيطالية التي كانت إدارتها تعتمد اعتماد كلي على هذه الجنود من السويسريين والألمان وكان الجنود يحصلون على الكثير من الأموال الطائلة والمرتب عالية مقابل القيام بالحماية عن المدن . ومن الطبيعي أن تكون أسباب لجلب هذه الجنود ومن المعلوم أن الطليان قديماً كانوا يقاتلون ويحمون مدنهم بأنفسهم ولكنهم مع بدايات ظهور عصر النهضة أبدوا ميلاً شديداً في امتحان التجارة والصناعة وجمع الثروة والتوجه إلى دراسة الأدب والفنون . ولكن كانت لتلك الظاهرة تبعات سلبية على المدن الإيطالية من فلورنسا وميلان والبندقية وغيرها من المدن وكان الجنود المرتزقة مصدر متاعب ومخاطر انعكست على سياسة إدارات المدن مما أدى لظهور الفوضى والاضطرابات والتأخير عن إعلان الوحدة الإيطالية التي كانت الدول الأوربية الأخرى لها مطامع في إيطاليا .



سامية حسن

وطن .. على هُذب طفل ..

تسأل ما الوطن ؟

أهو البحر والسمك والموج والرمل والنخل والبيت والزقاق ١٩ .. مفردات تتسع لثلاثة أحرف وتضيق بنا عن الفهم ١٩ طفولة تتقن الحروف الأبجدية في زمن أمي لا يتقن ثلاثة أحرف : وطن ويتعلم في تهجئته .. أن تلوذ بعشق وطن فهذا يعني أنك تجاوزت حدود ظلمك في زمن يقبل بك على مزاجيات من يتولون أمرك .. بدر .. يا ابن الأزفة الضيقة التعيسة والفقيرة، والجدران الحزينة .. يا ذا القدمين العاريتين.. يا بن البحر.. رأيت وجهك على هُذب وطن متلاطم ومزدهم بالياس والنسيان.. تأملت فيه فرائته معراجاً منعكساً على عتبة وطن يعانق نخل المسافات، ويُفصح بالبياض، وقلبك الصغير قدّيس توضع بالنجوم .. فأضاً نافذة البحر على البحر ولا تسأل عن وطن .. وطن من ثلاثة أحرف ومن تلك الحروف هل تتسى حروف المروتنسى لغة الآه؟ الوطن يا صغيري حوّلوه إلى كذبة صرفة .. لا رمال ولا شيطان .. بل لمن يلمون فئات الأبجدية ويكتبون مشاريع سوداء كلها إبادة وإقصاء .. الوطن يا صغيري أصبح أسيجة لمن يملك القوة و لمن يملك البر والبحر وكل الأشياء التي نراها والتي لا نراها .. وفي الوطن يا صغيري أيضاً يجمعون من يشاؤون .. ويطرحون ما يشاؤون .. وكيفما يشاؤون .. ووقت ما يشاؤون .. تفقد يا بدر في زمن ميت.. وتضجُ كخبر في جريدة وتزدحم عند المشتغلين بالسياسة.. والطائفية و..و. وبعد فترة تضع بين هديرهم الكاذب .. زاروا مكان لعبيك وما كنت تموء حوله .. ولم يعرفوا أين خطواتك الصغيرة التي خطيتها.. مساتك.. ضحكائك.. تحسسوا دراجتك .. عرفوا زفقاك التعيس وبيتك المهترئ.. ومع ذلك لم يرجعوك .. لو أرادوا لأرسلوا كلاب حراستهم .. قبحوا هذا الوطن.. قبحوا إعلامه ونسوا إنسانه .. وهمشوا إنسانه .. وأقصوه وقهروه . أشهر تنتظر، ونزغ ورفات التقويم .. والوقت يردينا على طبق من سؤال: هل سنبقى هكذا ؟ ونتنظر.. لا نرى صورتك تملأ الشوارع ولا الأبنية الفارحة، بل وتُحجّب عن الشاشة الفاشلة ولا تضح فيها .. ولا تمر في شريطها .. ما عدت وطنياً لتكون على « شاشة العائلة العربية»... و لم يشفع لها قميصك الأحمر وهويتك والانتماء .. غداً.. كيف ستردد النشيد الوطني وأنت لا وطن لك ١٩ .. وكيف ستحب وطناً وقد لنظك في يوم من الأيام ١٩ وكيف يا صغيري تشتهي وطناً وهو لا يشتهيك ١٩

wefaqnews@hotmail.com



قيمة عمل المرأة داخل المنزل



شعلة شكيب

يمكن أن تدخل قيمة هذا العمل في حسابات الدخل القومي وذلك عبر فرع من فروع الاقتصاد الأول وهو المحاسبة الوطنية وهي التي تقيس العمليات التي تجري في السوق من بيع وشراء أو استيراد وتصدير ولا يظهر في هذا الناتج سوى القيمة النقدية المحتسبة ، فالأعمال المنزلية هي نوعاً من الإنتاج من أجل الاستهلاك الذاتي وقيمتها لا تتحول إلى نقود ، تساهم بهاربة المنزل في اقتصاد الأسرة وتباعاً له في اقتصاد الدولة ، وكون هذا العمل منتجاً ولكنه لا يدخل في حسابات الدخل القومي فإن ذلك يستلزم أن تقوم الدولة بتحديد قيمته الفعلي وعندها سنشهد تغيراً داخل الأسر فقد يساعد حساب قيمة المرأة داخل المنزل على الاستقلال المادي والذاتي للمرأة ويزيد من قدرتها على المشاركة في اتخاذ القرارات المالية والاقتصادية داخل الأسرة ، فلا يعود الرجل وحده المحدد لأبواب الإنفاق وكيفية إنفاقها كما أن ذلك يححر المرأة من التبعية الاقتصادية للرجل والذي يحول دون مطالبتها بكثير من حقوقها .

المنزلية ومهامها ؟ وهل ذلك يعد بحق تراجعاً لتقدم المرأة في مجتمعها ؟ من المسلم به أن العمل يأتي بالنسبة لمعظم النساء في المرتبة الثانية بعد البيت والزوج والأولاد ومتى ما شعرت المرأة بأنها قادرة على التوفيق بين مهامها داخل الأسرة وخارجها فإنها بلاشك ستتجه إلى العمل خارجه وهذا قرار غالباً ما يكون مشتركاً بين المرأة والرجل حيث أن عمل المرأة خارج المنزل لا بد وأن يترتب عليه مشاركة الرجل المرأة بعض المهام المنزلية ، كما أنه عندما تنظر إلى القيمة العملية التي تحقّقها المرأة والكاسب المالية التي تجنيها من خلال عملها لا بد من النظر إلى طريقة صرفها فالكثير من العائلات لا يوظفون أجروهن بشكل صحيح بل بشكل استهلاكي لذا نرى أن نسبة اللواتي لديهن ودائع في المصاريف والبنوك قليلة جداً مقارنة بنسبة العائلات . وعندما ننظر إلى عمل المرأة داخل المنزل نرى أن هذا العمل إلى يومنا هذا لم يدخل ضمن حسابات ناتج الدخل القومي رغم كونه عمل منتج ، ويحدد الاختصاصيين في مادة الاقتصاد كيفية إمكانية تحديد قيمة عمل المرأة في المنزل وكيف

قرأت في إحدى المجلات العربية مقالاً تحت عنوان (نساء أمريكا يتخلين عن العمل لتربية الأطفال) وقد حاول المقال شرح ظاهرة جديدة بدأت تغزو المجتمع الأمريكي ألا وهو تراجع عدد النساء العاملات عن مسيرات مهنية واعدة للتحويل إلى ربات منازل ، وخاصة أن من بينهن أعداد لا يستهان بها من الحائزات على إجازات جامعية أو إجازات من معاهد مهنية، وقد اعتبرت روزالفر (البروفسور في دراسات المرأة في جامعة .. ماساتشوستش هذه الظاهرة بأنها (مثيرة للقلق)) وقالت إن النساء في السبعينات ناضلن من أجل الوصول إلى سوق العمل وأن تخلي بعض النساء عن عملهن يمكن أن يؤدي في المستقبل إلى تراجع فرص العمل ومشاركة النساء في عالم العمل . أمام هذه الظاهرة لا بد أن نقف لنسأل السؤال التالي ؟ ما هي الظروف التي بإمكانها أن تدفع بنساء من حملة شهادات جامعية إلى التخلي عن مواقعهن في العمل والركون والعودة إلى المنزل وتحمل الأعباء

wefaqnews@hotmail.com



azameel@gmail.com

